

## درس الفجر الدكتور صلاح الصاوي - يسألونك عن الشريعة 82 -

### قضايا المرأة - القوامة

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه. اصبحنا واصبح الملك لله. والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا - [00:00:56](#)

اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك. فمك وحدك لا شريك لك. فلك الحمد لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد - [00:01:28](#)

عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله. لا اله الا انت وحدك لا شريك لك. وان محمد محمدا عبدك ورسولك. اما بعد فهذه متابعة في سلسلة يسألونك عن الشريعة في حلقتها الثامنة والعشرين - [00:01:48](#)

ولا يزال الحديث موصولا حول تطبيق الشريعة وقضايا المرأة. ان القضايا التي شن عليها خصوم الشريعة الغارة واجلب عليها بخيرهم ويلهم. مسألة القوامة كيف تقبلون او كيف يقبل العالم المتحضر - [00:02:08](#)

والمتمدن ما يسمى بقوامة الرجل على المرأة. في ظل انتشار مفاهيم المساواة اقتحام المرأة لميادين العمل واصبحت ترسب كما يكسب الرجل وتنفق كما ينفق الرجل كيف يمكن للعالم يتقبل مفهوم القوامة في ظل هذه المتغيرات وفي ظل تلك المستجدات. وبعدين يقولون - [00:02:28](#)

ان هذه القوامة تعني ما تعني من اجلال واهانة وقهر وتسلط واستعباد ودونية الى اخر ما في قاموس قومي من الفاظ ومن شتائم. في التعليق على هذا نقول لهذا البائس - [00:02:58](#)

لقد خلطت بين امرين احدهما حق في ذاته وهو وهو قوامة الرجل على المرأة وسوف يظل حقا ما بقي في السماوات والارض. لان هذا نص قرآني. الرجال قوامون على النساء - [00:03:18](#)

ان الله جل وعلا قد احكم الامر وحسمه. في هذا النص القرآني القاطع. القاطع في ثبوته هذا هو الشأن القرآني كله. والقاطع في دلالة مباشرة. الرجال قوامون على النساء. ليه؟ بما فضل الله بعضهم على بعض - [00:03:38](#)

وبما انفقوا من اموالهم. تفضيل الجنس على الجنس. ليس تفضيل كل الافراد على كل الافراد. لان قد يوجد من النساء من هو افضل من الاف الرجال. من ذا الذي يوازى من الرجال فاطمة بنت محمد؟ من ذا الذي يوازن من الرجال مريم ابنة - [00:04:01](#)

عمران او خديجة بنت خويلد لا يوازىها احد من الرجال والشعر يقول نعم ولو كان النساء كمن ذكركن تفضلتم النساء على الرجال فلا التأنيث باسم الشمس عيب والتذكير فخر للهلال. اليوم - [00:04:21](#)

حط جنب الشمس اطلع زيرو اطلع هو يعني قليلة جدا يعني. فلا التأنيث لاسم اسم الشمس عيب ورتب فخر من هالي. ايضا مسألة اخرى القوامة من بين مناطقها النفقة. فالروم اذا لم ينفق اذا لم - [00:04:41](#)

يقم بما اوجبه الله عليهم من نفقة يسقط حقه في القوامة. ولهذا زمان قبل آستين سبعين تمانين سنة سئل احد علماء الازهر القدامى في البداية خروج المرأة للعمل. قانون بيقولوا ان المرأة تطلع تشتغل. فكيف ترى - [00:05:01](#)

قال نقص في قوامة الرجل. عملوا فرقة نقص في قوامة الرجل. لان القوامة مرتبطة بالنفقة. انفقت لك ما انفقتش القمة تسقط.

شارك احد في النفقة. ايه القوامة؟ طبعا بتضعف. لان الله جل وعلا قال وبما - [00:05:21](#)

انفقوا من اموالهم. وبما انفقوا من اموالهم. استقللت بالله اخذت القوامة كاملة تخليت عن النفقة ضاعت منك القوامة شاركت فيها غيرك فاضح فيه مشاركة يعني فيه ضعف وتراجع مستوى القوامة لا يمكن ذلك احد. المهم ان القيامة في ذاتها صريح الرجال قوامون على النساء - [00:05:41](#)

فضل الله بعضهم على بعض بما انفقوا من اموال. ان قانون الفطرة يقتضي لابد عند الاجتماع من الرأس. صح ويصلح الناس فوضى لا صراط لهم. لو تخيلنا البيت مؤسسة تربية او شركة اقتصادية لابد لها من رأس - [00:06:11](#)

تظن به الامور. طب واحنا امام خيارات اربعة اما ان يكون كل منهما رأسا. وفي هذا فساد عظيم لتضارب الارادات الذي يفضي الى التنازل لا محالة. واما ان تنتفي قوام لكل منهما ليعود الامر الى الفوضى. واما ان تكون - [00:06:31](#)

قائمة للمرأة على الرجل وما تقضي ضد ما تقضي به الفطرة. والمنطق بل لا ترضى به المرأة نفسها. المرض نفسه بقى اذا الا ان تكون القوامة للرجل. وهذا صريح قوله تعالى الرجال قوامون على النساء. لكن مسألة مهمة جدا - [00:06:51](#)

توامة ليست قوامة قهر وتسلط. دي مسئوليات دي حمل اثقال قيم على شئون البيت المسؤول عن توفير كل ما يحتاجه عن حمايته وعن وعن امداده بكل حاجاته بكل ضروراته وحاجاته - [00:07:11](#)

في داخل البيت المسلم يوجد ما يسمى بحدود الله الضوابط التي تمنع من الفوضى والاستخفاف والاستضعاف ضوابط الفطرة ضوابط الوحي المعصوم ضوابط العقل الراشد الذي يرى بنور الله فان اطعنكم استمع للاية بعناية فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا.

ان الله كان - [00:07:30](#)

علي كبيرا وذكر هذين الاسمين والوصفين في ختام هذه الاية ليحمل هذا دلالة واشارة ذات مغزى ان كنت ترى انك كبير وانك علي فوق زوجتك بما لك من حق القوامة فاذا ان الله اعلى وان الله اكبر. النبي صلى - [00:08:00](#)

وابو مسعود البدرى يضربه غلاما له. وغضبان بيعمل خلف. قال اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود النبي صلى الله عليه وسلم فسقط اليد السوط من يده يعني من مهابة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:25](#)

يعني كده فوجئ فالصوت سقط من يده. قال اعلم ابا مسعود ان الله اقدر عليك من قدرتك على هذا الغلام لما من يدي الا يد الله فوقها. وما من يد الا يد الله فوقها ولا زالم الا سبيلي بازلم. اعلم ابا - [00:08:44](#)

سعود ان الله اقدر عليك من قدرتك على هذا الغلام. فقال هو حر لوجه الله يا رسول الله. قال لو لم تفعل لشفعت كم نار لو لم تفعل لصفعتك النار. تكرر كلمة حدود تكرر كلمة حدود الله. ست مرات - [00:09:05](#)

في ايتين اثنتين اسمعهم معا. الطلاق مرتان فامسك بمعروف او تسريح باحسان. ولا يحل لكم ان مما اتيتموهن شيئا اما ان يخاف الا يقيما حدود الله. فان خفتن الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما في - [00:09:25](#)

ما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها. ومن يتعدى حدود الله فاولئك هم الظالمون. فان طلقها فلا تحل لهم من بعد حتى فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظن ان يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون - [00:09:45](#)

ست مرات الحديس عن حدود الله في ايتين متتابعتين. الكون مش مفلوت. ومن زعم في نفسه القوة ام ان الله اقوى؟ ومن زعم في نفسه السلطة والهيمنة وكذا فليعلم ان يد الله فوقه. طالما ليست قوامة - [00:10:05](#)

قهر وتسلط بل قوامة العقل على العاطفة. ولهذا فهي لا توجب للزوج طاعة مطلقة بل طاعة معروف فان نام عن القصد ونكب عن الصراط من حقها. بل من واجبها ان تنكر عليه. وان تحتكم في اعتراضها على - [00:10:25](#)

فيه بالحق الى اهلها واهله. ثم الى القضاء الذي يجب عليه ان يقيم حدود الله. مسألة بيت الطاعة ومش بيت الطاعة ده خيال اجتهاد باطل او شاذ ومردود لا يعبأ به ولا يعول. ما فيش امرأة تلزم بالقوة ان تأتي الى بيت زوجها وهي لا تريد - [00:10:45](#)

اما ان تقيمي حضرتك اما ان تقيمي حدود الله مع تبذل له الحق ويبذل لها الحق او ان يفترق طلاقا او خلعا طلاقا او خلعا كان ها ماشي بالسلمة تتنازلي عن ححك المالي وبالسلمة - [00:11:05](#)

لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. والله جل جلاله يقول ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم. النبي صلى الله عليه وسلم يقول النساء شقائق الرجال - [00:11:27](#)

ما معنى شقائق الرجال؟ المثلثاتهن في الاحكام ايه النتائج هن في الاحكام والوصايا النبوية للنساء لا تزال تشق حجب الزمان كله تتهادى عبر القرون استوصوا بالنساء خيرا. اتقوا الله في النساء. خيركم خيركم لاهله. وانا خيركم لاهلي. لا يفرك يعني لا - [00:11:47](#)

لا يبغض لا يفطر مؤمن مؤمنا ان كره منها خلقا رضي منها اخر. ونبينا وهو على فراش الموت يقول الكلمة لا يكاد يقوى على ان ينطق بها النساء وما ملكت ايمانكم النساء وما ملكن - [00:12:12](#)

ايمانكم لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. فقفز محدثيه الى قضية اخرى فقال وماذا عن تعدد الزوجات؟ كانها عورة بيحironا بها عورة يعيروننا بها. وماذا عن تعدد الزوجات التي قر حتى - [00:12:32](#)

فبعض المستنيرين للمنتسبين الى الشريعة والفقهاء انها عادة ايه بالتخلي عنها ويجب انكارها يقول له اولاً اولاً تعدد الزوجات ارث ديني قديم. لم يأت به لم لم يبتدعه الاسلام. ارث - [00:13:01](#)

ديني قديم. وهو حاجة انسانية في بعض الحالات. لا سيما في ظل زيادة عدد النساء عن عدد الرجال وتحريم المخادنة وسائر العلاقات الشرعية بين الرجل والمرأة بعيد عن الشرع بالعقل وبالمنطق. اذا زاد عدد النساء عن الرجال والمخادنة محرمة - [00:13:21](#)

والعلاقات خارج اطار الزواج محرم. ومنطق الميسترس ليس منطقا اسلاميا سقافة دينية. والسيسي يعني زنا واخذ اسم شيك يعني. وفي النهاية يعني ايه مستلزم وانا عشيقة في السر. لها معنى ثاني غير كده؟ يا اهل اللغة - [00:13:49](#)

ففي زل تحريم المخادنة وسائل علاقات غير الشرعية بدأت ماذا تفعل هذه الفضلة من النساء؟ اسلام منظمة يعره سقفا قيده بالقدرة والعدل. بالقدرة والعدل. وطبعا يعني يعني بالقطع توصية نصيحة اللي يجتهد المسلم في تجنب مخالفة القوانين المحلية دفعا للضرر العالي والخاص ما استطاع. فيما - [00:14:13](#)

مشروعية هذا الامر احبتي في الله جعله الله قرآنا يتلى. فانكحوا ما طاب عليكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم. قال لك امسك امسك امسك هي. يقول لك القرآن اشترط - [00:14:49](#)

وان خفتم الا تعدلوا. اتاني قال ولن تستطيعوا ان تعدلوا. يبقى الموضوع انتهى خلس. القرآن قفل الدنيا. شطب على الموضوع ده قفل بابه جعل التعدد شرطا جعل العدل شرطا في التعدد. التعدد غير مقبول. ايه مع دي؟ مع دي يطلع التحدد غير مشروع - [00:15:09](#)

هذا الفهم الاستشراقي العلماني لهذه الاية يعني الكريمة لم يقل به احد من المسلمين على مدار القرون ولو كان الامر كذلك ما طبقه الصحابة ولطبقة الخلفاء الراشدين الاربعة معدلون جميعا. ابو سادات هذه الامة بعد النبيين والمرسلين ابو بكر وعمر - [00:15:31](#)

عثمان وعلي كانوا فهموا هذا من النبي عليه الصلاة والسلام لكانوا اغلقوا هذا الباب كما يريد ان يغلقه هؤلاء المخذولون العدل الغير مقدور. العدل القلبي العدل في المشاعر. وفي العواطف وفي المحبة. هذا - [00:16:03](#)

لا يقدر عليه الا الله عز وجل. ولا النبي محمد صلى الله عليه وسلم. كان يقول اللهم ان هذا قسمي فيما املك واستغفرك ولما تملك ولا املك. عائشة احب نساءه اليه. احب من احب الناس اليك؟ فقال عائشة - [00:16:23](#)

على ملأ من الناس. قالوا يا رسول الله فمن الرجال فقال ابوها مش قال ابو بكر قال ابوها في ملك. قال ابوها اللهم ان هذا قسمي فيما املك واستغفرك لما تملك ولا املك. فمشروعية التعدد ليست مرتبطة بالعدل المطلق لانه غير مقدور عليها - [00:16:43](#)

حتى للرسول ولكنها مرتبطة بقوله تعالى فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة فلا تميلوا كل الليل فتذروها كالمعلقة. والكلام ده يعني قرره واكده وكرره مشايخ كبار من القدامى ومن المعاصرين الشيخ آآ شفته الشيخ الازهر السابق محمد رشيد رضا دار الافتاء - [00:17:09](#)

المسئولية في عدة في عدة فتاوى بينت هذا بوضوح وجلاء شديدين. الكلمة لمستشرق فرنسي الواقع يشهد ان تعدد الزوجات شائع

في سائر انحاء العالم. وسوف يظل موجودا ما وجد العالم. مهما تشددت القوانين في - [00:17:39](#)  
لكن المسألة الوحيدة في معرفة ما اذا كان الافضل ان يشرح هذا المبدأ ويحدد اما ان نظل نوعا من النفاق المستتر لا شيء يقف امامه  
ويحد من جناحه لن احسك عن التناقض التي وقعت فيه بعض التشريعات في بلادنا. التي حرمت التعدد وابطحت - [00:18:03](#)  
خاتمة قوانين وضعية السائدة نعم تجيز المخادنة الواحدة اذا بلغت سن الرشد القانوني وزنت عن هدمه وطواعية واختيار هذا فجر  
مجرب. يعني لا يخضع تحت مظلة المسئلة القانونية ابتداء وينقض في بلد عربي على شخص بتهمة متزوج بامرأة ثانية. الزوج  
بثانية - [00:18:33](#)

امسك تزوج امرأة ذهب الى المحكمة فدفع امام القضاء قال سيدي القاضي هذه خلية وليست حليلة. هذه عشيقة وليست زوجة قال  
له براءة بالسلامة براءة السلامة. لان القانون الذي حرم التعدد اباح اتخاذ العشيقات - [00:19:06](#)  
فيدفع امام القضاء سيدي القاضي الكريم المبجل الموقر في ظل هذه القوانين الموقرة والمؤجلة. وبموجبها وبمقتضاها. هذه المرأة  
عشيقة وليست زوجة فلم يعد الفعل مجرما فاخلي سبيله. تخيل عندما يقع هذا احبتي. وبعدين - [00:19:33](#)  
عشان تعرف ان القضية مثورة وليس لاثارتها وجه لاني نسبت الذين يمارسون هذا الام لا تكاد تذكر. بعض البلاد لا تصل الى مصر مسلا  
نصف في المائة مراكز قومي للاحصاء بين عمل احصاء لعدد الذين عندهم اكسر من زوجة نصف المئة. هل نصف المئة يستحق ان -  
[00:19:59](#)

تقيم الحرب العالمية الثالثة ولا الرابعة وتشن الغارة وتعمل مؤتمرات وندوات وتقذح في الدين وفي الشريعة وحملة الدين وحملة  
الشريعة من اجل امر لم يبلغ ان يصل الى نصف المية من المجتمع - [00:20:27](#)  
اخونا اللي بيقول لي انت تقدر تواجه العالم المتحضر المتمدن بفكرة التعدد وتريد ان يبقى لك في مصف الدول المتحضرة والمتقدمة  
نقول ان القلب الممتلى بجلال الله وكبريائه على الايمان به باساراه في خلقه وحكمته في شرعه لا يهبأ لهذه الاعتبارات المتهافتة. لقد  
كنا اذل قوم - [00:20:47](#)

فاحسه الله بالاسلام. فمتى ابتغينا العزة من غير الاسلام اهلنا الله. هؤلاء الغربيون يأتون الى بلادنا لابسين شورت في شوارع القاهرة  
يعني امام مسجد الازهر ومسجد الحسين لابسين شورتات في يعني امام كل امام - [00:21:17](#)  
خير المسلمين جميعا ولا يستحيون ولا تمرنون خجلا ولا يتصببون عرقا ثقافتهم مجتمعاتهم حضارتهم افكارهم يأتون بها الى بلادنا  
يرفعون بها رؤوسهم عالية. فلماذا نحن نتوارى خجلا ونستحي مما شرعه الله له - [00:21:37](#)  
وهو العليم بخلقه. انت بتشتري جهاز بتجيب المنيو بتاعه المنيو بتاعه عشان تعرف تشغله ازاى فالانسان هذا سمعة الرب جل جلاله  
خلق الله جل جلاله يعلم من خلق الله يعلم وانتم لا تعلمون. اليس عجبا ان تتوارى خجلا من زوجة ثانية ولا يتوارى اهل هذه -  
[00:22:02](#)

اجتماعات خجلة من مخادنة ثالثة ورابعة وخامسة وعاشرة. حتى امتلأت الملاجئ باللقطاء لا اله الا انت ان مسلسل البلطجة الفكرية  
ان صح هذا التعبير لا ينتهي. لانه بيقول طب لماذا لا تسمح للمرأة - [00:22:33](#)  
في تعدد الزواج ما هي دي زي دي. بتعدد الزوجات اسمع بتعدد الزواج. يبقى الست عندها اكسر من زوج وواحدة بواحدة ايه المانع؟  
ايه الخلل في كده؟ سؤال لا يخلو من قدم من من قبل من - [00:22:59](#)  
لكن لا بأس بتعليق سريع. يا سيدي لقد منعت المرأة من ذلك منعا من اختلاط الانساب يا ايها الرجل ان المرأة بطبيعتها لا تحمل الا في  
وقت واحد مرة واحدة في السنة كلها. بخلاف - [00:23:19](#)

الرجل يستطيع ان يكون له اولاد متعددون من نساء متعددت. فالمرأة لا يمكن ان يكون لها الا مولود واحد رجل واحد فاذا ابحنا تعدد  
الازواج كما تقول معنى هذا اختلاط الانساب وعدم القدرة على نسبة ولدها الى - [00:23:39](#)  
شخص معين في زمن الجاهلية كانت المرأة من بين الصور والعلاقات بين الرجال والنبوة آآ يعني والنساء يجتمع الرهط دون العشر  
على المرأة. يصيبونها جميعا. تحمل تستدعيهم برضو منطلق اللي هي الرجولة لا لا يتخلف منهم احد - [00:23:59](#)

عارفين بعمتهم فيأتونا جميعا. تختار من تشاء وتقول له انه ابنك يا فلان. خلاص ابني ابني وكان هناك ما يسمى بنكاح الابه؟ البغايا.  
من ورايات حمر على بيوتهم. يأوا اليهن من شاء من طلاب المتعة الحرام - [00:24:23](#)  
ولما تحمد يدعو لها برضو يبحثون لابنها عن اب. فيأتون بالقافة الخبراء زي وزارة على قدهم وعلى مستوى زمانهم يعني لكي ينيطوا  
الولد يلحقوا الولد باشبه الناس به الناس اليه شها. فخاف الجاهلية مضت. لكن حتى القبر في التحري في نسبة الولد الى -  
[00:24:43](#)

الى ابيه البيولوجي الطبيعي مش موجود في الثقافة المعاصرة الا عندما يحجز الضغط اعلامي او ضغط من الستات وبعدين اجمعت  
كافة شرائع العالم على ان الروم هو صاحب القوة مع البيت. فاذا ابنا للمرأة تعدد الازواج - [00:25:13](#)  
وصار فيها شركاء متشاكسون. فلمن يكون حق القوامة ولئن منهما تبذل الطاعة اخر حاجة بيقلوا ده ايه؟ لقد كان من اسباب اعراض  
واجبار بعض الغربيين عن قبول الاسلام انكاره ان يكون للنبي تسع نساء - [00:25:35](#)  
يقول هؤلاء قوم اعتمهم الاحقاد والعصبيات وجعلت على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة هذا على نبينا صلى الله عليه  
وسلم وهم يقرأون في التوراة ان نبي الله داود كان له تسع وتسعون زوجة. اكمل - [00:26:01](#)  
وهن بمئة من زواجه من زوجة قائده اوريا هذا ما عندهم. وان نبي الله سليمان كانت عنده سبعمائة زوجة من الحرائق ثلاثمئة من  
الجواري وكن اجمل اهل زمانهن فكيف لا يقبلون بنبوة فكيف يقبلون بنبوة من تزوج بالف ولا يقولون بنبوة من تزوج - [00:26:22](#)  
ثمانية منهم سيدات وامهات وبعضهن عجائز. من ثمانية سيدات امهات وبعضهن والتاسعة هي الفتاة البكر الوحيدة التي تزوجها طيلة  
عمره. اليس هذا محض التناقض والخزلان اخر حاجة العصمة ايه تكون بيد الرجل؟ طبعا بيد الرجل لانه يحكم عقله. لو جعلت  
العصمة من - [00:26:47](#)

على الناحية المقابلة ما بقي بيت لا يعصف بالبيت وباستقراره في اول عارض من فتنة في اول خصومة واحتقان البيت يتدمر ويتهد  
الرجل لان العقل عنده اغلب على العاطفة. في الجملة قد يريد - [00:27:18](#)  
اليوم حمقى لكن في الجملة الرجال اغلب يعني اقدر على تحكيم عقل في مواقف الفتن فلا تسوده فلا تقوده يعني عواصف الغضب  
الى البطش بالبيت وتجميده في لحظة من اللحظات ومع هذا ففي مذاهب الفقه من اجاز - [00:27:38](#)  
تطلب ان يكون العصمة بيدها. حتى في عقد النكاح ابتداء. والجمهور على جواز ان يفوض اليها الرجل ذلك فهو في نفسك متى شئت.  
كائنس. فالمسألة فيها قدر من السعة والمرونة والاجتهاد. الخلاصة - [00:28:05](#)  
سوف تبقى الشريعة شمسا مضيئة مدى الزمان كله ومدى المكان كله. ان من اغلق عينيه دون النور ان ما يضير عينيه ولا يضير النور.  
يضير نفسه ولا يضير النور. يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم - [00:28:25](#)  
ويأبى الله الا ان يتم نورا. اسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد والرشاد. صلى اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم سبحانه  
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:28:45](#)  
يا رب يا رب - [00:29:03](#)